دراسات يهودية وإسرائيلية

٣٤

الخطيئة في العهد القديم

مقاربة نقدية بين الدراسات الكتابية واتجاهات النقد الحديث

الخطيئة في العهد القديم

مقاربة نقدية بين الدراسات الكتابية
واتجاهات النقد الحديث

تأليف

فرج قدري الفخراني

تقديم

أحمد محمود هويدي

RED SEA
البحر الأحمر

الخطيئة في العهد القديم

مقاربة نقدية بين الدراسات الكتابية
واتجاهات النقد الحديث

تأليف: فرج قدري الفخراني

راجعه: شريف حامد سالم

الطبعة الأولى – القاهرة 2026

رقم الإيداع: 3092/ 2026

الترقيم الدولي: ISBN: 978 - 977 - 8836 - 95 - 0

المقاس: 14.5 × 21.5.

عدد الصفحات: 272.

"الآراء التي يتضمنها هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة
عن وجهة نظر مكتبة البحر الأحمر".

مكتبة البحر الأحمر

42 ش ماري جرجس- مجمع الأديان – المنطقة
السياحية – مصر القديمة – القاهرة.

هاتف: 0020227412286

محمول: 00201144418191

www.redseabookstores.com

E-mail:info@redseabookstores.com

السلسلة:

تهدف هذه السلسلة إلى تأمين مصدر معرفي موثوق في موضوعيته ومنهجيته عما يكتبه المستشرقون اليهود والإسرائيليون عن الإسلام واليهودية والعرب وإسرائيل، وكذا إسهامات الباحثين العرب في مجالات الدراسات اليهودية والإسرائيلية والعبرية، انطلاقًا من أهمية الانفتاح على الآخر وإعمال الحُجة والمنطق دون تعصبات دينية، أو قومية، أو علمية؛ بغية الوصول إلى جيل ذي مرجعية علمية منفتحة.

أسس هذه السلسلة الأستاذ الكبير الدكتور أحمد هويدي أستاذ الدراسات اليهودية بكلية الآداب جامعة القاهرة، وقام بالإشراف عليها واختيار المواد المنشورة بها حتى وفاته، نسأل الله له الرحمة والمغفرة.

المشرف العام على السلسلة: الأستاذ الدكتور شريف حامد سالم، أستاذ دراسات العهد القديم بكلية الآداب جامعة المنوفية.

الآراء الواردة في هذه السلسلة تعبر فقط عن كُتّابها.

المشاركون في الكتاب:

تقديم: أحمد محمود هويدي

- أستاذ دراسات اليهودية والاستشراقية بكلية الآداب جامعة القاهرة.
- شغل منصب رئيس قسم لغات شرقية بكلية الآداب جامعة القاهرة، ومدير مركز الدراسات الشرقية التابع لكلية الآداب جامعة القاهرة.
- تخرج في كلية الآداب جامعة القاهرة حيث درس اللغات الشرقية، واستكمل دراساته في جامعة برلين بألمانيا.

- عمل في جامعات القاهرة وأسيوط والمدينة المنورة وقطر.
- تركزت دراساته وأبحاثه في العهد القديم وأبحاثه النقدية، وكذلك عن تاريخ الحركة الصهيونية والاستيطان في فلسطين.
- ترجم عن الألمانية لكل من يوليوس فلهاوزن (مقدمة في تاريخ إسرائيل (بالاشتراك)، تأليف الأسفار الستة والأسفار التاريخية)، هانز يوآخيم كراوس (تاريخ بحث النقد التاريخي للعهد القديم)، توم كلفمان (تجليات الكتاب المقدس في الأدب الغربي)، هيننج جراف ريفنتلوف (مذاهب التفسير الكتابي) في أربعة أجزاء، كما ترجم عن العبرية لكل من زالمان شازار (تاريخ نقد العهد القديم من أقدم العصور حتى العصر الحديث)، موشيه مردخاي تسوكر (الأثر الإسامي في التفاسير اليهودية الوسيطة).
- صدرت له عشرات الأبحاث في الفكر اليهودي وعاقته بالاستشراق الأوروبي وعاقة الاستشراق الأوروبي به.
- حقق ونشر العديد من كتب اليهود من العصور الوسطى.
- أسس سلسلة "دراسات يهودية وإسرائيلية" وقام بالإشراف عليها واختيار المواد المنشورة بها حتى وفاته، نسأل الله له الرحمة والمغفرة.

المؤلف: فرج قدري الفخراني

- أستاذ الأدب العبري ورئيس قسم اللغة العبرية بكلية الآداب بقنا- جامعة جنوب الوادي.
- أشرف وناقش العديد من الرسائل الأكاديمية بالجامعات المصرية.
- شغل عضوية لجنة الفنون الشعبية والتراث الثقافي بالمجلس الأعلى للثقافة ٢٠١٥-٢٠١٧.
- **له العديد من الكتب والأبحاث المنشورة؛ منها:**
- المشاركة مع نبيل حمدي الشاهد، (٢٠٢٤م)، ألف ليلة وليلة (مخطوط الأزهرية - ١٧٢٠م) - تحقيق ودراسة.
- تصنيف السير الشعبية، فهرست الموتيف.
- الأصول العربية للقصص الشعبي اليهودي - دراسة في قصص يهود مصر.

- النوادر الشعبية عند يهود مصر - دراسة تحليلية للروايات المحفوظة في الأرشيف الإسرائيلي.
- صيغ الأسماء الإلهية العبرية في كتاب " منبع أصول الحكمة " المنسوب لأحمد بن على البوني - دراسة إيتمولوجية.
- موتيفات الأنواع السحرية" وفقًا لفهرست الموتيف العربي للشامي - دراسة تطبيقية على سيرة سيف بن ذي يزن.
- الأنسنة في كتاب بلوهر وبوذاسف - دراسة أدبشعبية.
- حكاية الشاطر حسن، ثلاث صيغ وتحليل وفق المنهج المقارن/ المدرسة التاريخية - الجغرافية.

شريف حامد سالم

- أستاذ دراسات العهد القديم في كلية الآداب - جامعة المنوفية.
- اهتمت أبحاثه بلغة وتاريخ أفكار العهد القديم وأثر ذلك على الفكر اليهودي المعاصر.
- إضافة إلى عمله في هيئة التدريس والبحث العلمي بكلية الآداب، فإنه قام بالعمل كمترجم وباحث بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام منذ عام ٢٠٠٢م وحتى ٢٠١٣م، وكذلك عمل محررًا ومترجمًا وباحثًا بالمنظمة العربية لمناهضة التمييز منذ ٢٠٠٣ وحتى ٢٠٠٦م.
- قام بإعداد بعض الدراسات والتحليلات ذات الصلة بالشأن الإسرائيلي والشرق الأوسط في إصدار "القدس" التابع لمركز الإعلام العربي، ومنها:

١- إسرائيل ما بعد حرب لبنان: العدد ٩٣ سبتمبر ٢٠٠٦.

٢- التاريخ الفلسطيني بين التغييب التوراتي الصهيوني المتعمد والدراسات العلمية الحديثة: العدد ٩٦ نوفمبر ٢٠٠٦.

- **له العديد من المؤلفات والأبحاث المنشورة في مجال التخصص أبرزها:**

١- "اتجاهات علماء نقد العهد القديم وآراؤهم في التاريخ التثنوي"، ٢٠١٣م.

٢- "البركة واللعنة في المصدرين اليهوي والكهنوتي (دراسة مقارنة في ضوء نظرية المصادر)، ٢٠١٤م.

٣- "سفر إرمياء وأحداث السبي البابلي (دراسة نقدية)، ٢٠١٤م.

٤- "شروح أسفار العهد القديم: دراسة موضوعية لغوية في ضوء مخطوطات كهوف قمران مع التطبيق على سفر حبقوق"، ٢٠١٦م.

٥- "التراجم الآرامية لأسفار العهد القديم: دراسة في التاريخ والخصائص والأساليب"، ٢٠١٧م.

٦- "تغييب تاريخ فلسطين القديم: محاولة لتصحيح الرؤية التوراتية في ضوء دراسات العهد القديم الغربية"، ٢٠١٧م.

٧- "صورة أورشليم في أسفار العهد القديم بين الأصل العربي والتهويد"، ٢٠١٨م.

٨- "الترجمة السريانية (البشيطا) لأسفار العهد القديم: النشأة والتطور"، ٢٠١٩م.

٩- الماسورا وحماية النص: دراسة تطبيقية، ٢٠١٩م.

١٠- التطور التاريخي لتدوين نصوص العهد القديم، ٢٠١٩م.

١١- الشواهد النصية للمقرا: دراسة تاريخية في مرجعيات النص (قراءة منهجية لكتاب النقد النصي للمقرا لعمانوئيل طوف)، ٢٠٢٢م.

- له العديد من الكتب المنشورة منها:

١- المصدر اليهوي في التوراة، القاهرة، ٢٠١١م.

٢- نقد العهد القديم، القاهرة، ٢٠١١م.

٣- قراءة نصوص التوراة في ضوء نظرية تعدد المصادر، ٢٠١٩م.

٤- العهد القديم بين التأويل الديني واتجاهات النقد الحديثة، ٢٠١٩م.

٥- الأمانات والاعتقادات، تحقيق ودراسة، مراجعة أ.د. أحمد محمود هويدي، ٢٠٢١م.

٦- الخلاف في قرآن اليهود، تحقيق ودراسة، ٢٠٢٤م.

٧- تاريخ التوراة من الوحي إلى التدوين، ٢٠٢٤م.

٨- الأنوار والمراقب للقرقساني، تحقيق ودراسة مع آخرين، ٢٠٢٤م.

المحتويات

الفصل الأول: نافذة على نقد التناخ ١٧
١/ ١ نقد التناخ: منذ البداية حتى مدرسة المصادر ١٧
١/ ٢ نقد النقد (نقد مدرسة المصادر) ٢٢
١/ ٣ أيلولة مدرسة المصادر إلى منهج نقد الأشكال ٢٩
١/ ٤ الاتجاهات المعاصرة في نقد التناخ ٣٦
الاتجاه الأدبي لدراسة النص التناخي ٣٩
١/ ٥ واقعة رأوبين في التناخ – قراءة نقدية ٤٠
(التكوين ٣٥: ٢٢) نموذجًا لتعددية قراءة النص التناخي ٤٤
الفصل الثاني: واقعة رأوبين وبلهة في الترجومات والأسفار الخارجية ... ٤٨
٢/ ١ التناخ وترجوماته ٤٨
٢/ ١/ ١ الترجوم السبعيني (תרגום השבעים تِرْجُومْ هَشِفْعِيمْ) ٥٣
٢/ ١/ ٢ ترجوم أُنْكِلُوس ٦٤
٢/ ١/ ٣ ترجوم يوناتان ٦٦
٢/ ١/ ٤ الترجوم السرياني (البشيطتا) ٦٧
٢/ ١/ ٥ الترجوم اللاتيني (الفولجاتا) ٦٨
٢/ ١/ ٦ الترجوم السامري ٦٩

٢/ ١/ ٧ الترجوم العربي ٧٠
٢/ ٢ حكاية خطيئة رأوبين في الترجومات ٧١
٢/ ٢/ ١ واقعة رأوبين في ترجوم يوناتان..... ٧١
٢/ ٢/ ٢ واقعة رأوبين في الترجوم السرياني (البشيطتا) ٧٢
٢/ ٢/ ٣ واقعة رأوبين في الترجوم السبعيني ٧٤
٢/ ٢/ ٤ واقعة رأوبين في الترجوم الأرامي- ترجوم أُنْكِلُوس..... ٧٧
٢/ ٢/ ٥ واقعة رأوبين في الترجوم اللاتيني (الفولجاتا)..... ٧٨
٢/ ٢/ ٦ واقعة رأوبين في الترجوم السامري ٧٩
٢/ ٢/ ٧ واقعة رأوبين في الترجوم العربي للجاؤون سعديا الفيومي ٨١
٢/ ٣ التناخ والأسفار الخارجية ٨٤
٢/ ٣/ ١ الأسفار الخارجية - إشكالية الاصطلاح..... ٨٤
٢/ ٣/ ٢ منهجية ترتيب الأسفار الخارجية وفق المفهوم اليهودي ٩٤
٢/ ٣/ ٣ الأسفار الخارجية والتراث اليهودي ١٠٠
٢/ ٤ حكاية رأوبين في الأسفار الخارجية..... ١٠٣
الفصل الثالث: واقعة رأوبين في مصادر الدين الرسمي..... ١١٣
٣/ ١ واقعة رأوبين في الرواية التلمودية..... ١١٧
٣/ ٢ واقعة رأوبين في التفاسير الدينية ١٢٤
الفصل الرابع: خطيئة رأوبين في النقد الحديث للمقرا ١٣٣

٤/ ١ طبيعة منهج جونكل..... ١٣٣
٤/ ٢ نماذج تطبيقية على منهج جونكل ١٣٨
٤/ ٢/ ١ المجال الأسطوري..... ١٤٠
٤/ ٢/ ٢ المجال الأجادي - قصص الأبطال..... ١٤٨
الفصل الخامس: واقعة رأوبين- قراءة أدبشعبية..... ١٧٣
٥/ ١ تنميط زنا المحارم في تصنيفات الأدب الشعبي ١٨٤
٥/ ٢ التحليل البنيوي لواقعة رأوبين ١٨٨
٥/ ٢/ ١ تفاوت الدلالات السردية..... ١٨٨
٥/ ٢/ ٢ مرحلة التكوين - שדד (القراءة الأولية)..... ١٨٩
٥/ ٢/ ٣ ترتيب الإشارات ١٩٩
٥/ ٣ تحليل الجزيئيات وفق منهج بروب ٢٠١
٥/ ٣/ ١ مقارنة الوحدات الوصفية بمنهج بروب..... ٢٠١
٥/ ٣/ ٢ قائمة بعناصر أجادة رأوبين مرتبة وفق وظائف بروب ٢٠٢
٥/ ٣/ ٣ جدول للمقارنة بين وظائف بروب والوحدات الصيغية عند شتراوس..... ٢٠٢
٥/ ٤ الخصائص الأدبشعبية في أجادة رأوبين وبلهة ٢٠٩
٥/ ٤/ ١ الفواتح والخواتم ٢١٠
٥/ ٤/ ٢ التكرار ٢١٣

٥/ ٤/ ٣ التثليث ٢١٧
٥/ ٤/ ٤ الرغبة الدفينة ٢١٩
٥/ ٤/ ٥ طرح الأسئلة ٢٢٥
٤/ ٦ مبدأ التناقض ٢٢٨
نتائج الدراسة..... ٢٣١
المصادر والمراجع ٢٣٥
أولًا: المصادر ٢٣٥
ثانيًا: المراجع العبرية ٢٣٥
ثالثًا: المراجع الأجنبية ٢٤٣
رابعًا: المراجع العربية ٢٤٦

تصدير بقلم شريف حامد سالم

يأتي الكتاب الذي بين أيدينا "**حكايات العهد القديم بين الدين والأدب الشعبي (رأوبين نموذجًا)**" في سياق علمي يتّسم بتعقّد مادته وتشابك مستوياته المعرفية؛ إذ يتناول إحدى أكثر الوقائع التوراتية إشكالًا وحساسية، وهي واقعة **رأوبين وبلهة** (التكوين ٣٥: ٢٢) لا بوصفها حادثة سردية معزولة، بل باعتبارها نقطة التقاء كثيفة تتقاطع عندها قضايا النقد النصي، والتاريخ الديني، والتفسير التقليدي، والتمثيل الأدبي، والتأويل الأخلاقي، والقراءة الشعبية.

ولا يهدف هذا العمل إلى إعادة سرد الواقعة أو إصدار أحكام معيارية بشأنها، بقدر ما يسعى إلى تفكيك بنيتها النصية والتأويلية عبر تتبع مساراتها المختلفة داخل نصوص العهد القديم/ المقرا/ التناخ، وترجوماته، والأسفار الخارجية، والمصادر الدينية الرسمية، ثم النقد الحديث، وصولًا إلى القراءة الأدبشعبية. ومن ثمّ، فإن الكتاب ينطلق من وعيٍ منهجيٍّ بأن النصوص الدينية- شأنها شأن غيرها من النصوص المؤسسة- لا تُفهم في أحاديتها، بل في تاريخ تلقيها وتحويلها وإعادة بنائها عبر العصور؛ خاصة مع نصوص ملغزة كنصوص العهد القديم أحاطت بها إشكاليات قبل وأثناء وبعد التدوين والترجمة.

يفتتح الكتاب نافذته الأولى على نقد العهد القديم/ التناخ، متتبعًا نشأة هذا الحقل منذ إرهاصاته الأولى وصولًا إلى تشكُّل مدرسة المصادر، ثم ما أعقبها من مراجعات نقدية داخلية أدّت إلى بروز نقد الأشكال واتساع أفق

المناهج المعاصرة. وفي هذا الإطار، تُدرس واقعة **رأوبين** بوصفها نموذجًا كاشفًا للتوتر بين النص، ومحرريه، ومفسريه، وما انطوى عليه ذلك من محاولات تفسيرية وتلطيفية وحذفية أحيانًا.

وينتقل الكتاب، في فصله الثاني، إلى تتبّع مصير الواقعة في الترجومات القديمة بمختلف لغاتها واتجاهاتها: العبرية – اليونانية، الأرامية، السريانية، اللاتينية، السامرية، والعربية. ويكشف هذا المسار المقارن عن تحولات لافتة في تمثيل الواقعة، تتراوح بين الإبقاء، والإجمال، والتورية، والإسقاط، بما يعكس مواقف لاهوتية وأخلاقية وتربوية متباينة. كما يُستكمل هذا المحور ببحث حضور الواقعة في الأسفار الخارجية، مع معالجة إشكالية الاصطلاح، ومنهجية الترتيب وفق المفهوم اليهودي، وعلاقة هذه الأسفار بالتراث التفسيري الأوسع.

أما الفصل الثالث، فيتناول واقعة **رأوبين** داخل مصادر الدين الرسمي، ولا سيما الرواية التلمودية والتفاسير الدينية، مبرزًا كيف جرى إعادة تأطير الحدث ضمن خطاب يوازن بين صيانة صورة الآباء المؤسسين، والحفاظ على سلطة النص، وتلبية مقتضيات التعليم الديني والأخلاقي.

ويأتي الفصل الرابع ويخصص حيّزًا مهمًا لقراءة الواقعة في ضوء النقد الحديث للعهد القديم/ المقرا/ التناخ، مستندًا بصورة خاصة إلى منهج **هيرمان جونكل**، مع تقديم نماذج تطبيقية توضّح كيفية اشتغال مفاهيم الشكل، والموتيف، والسياق الأسطوري والأجادي، وتحليل عناصر مثل الجنس، والبكورية، والإرث، بوصفها وحدات دلالية فاعلة في بنية السرد.

ويبلغ العمل ذروته المنهجية في الفصل الخامس، حيث تُقرأ واقعة **رأوبين** قراءة أدبشعبية بنيوية، تُوظَّف فيها أدوات التحليل السردي المقارن،

ولا سيما منهج **فلاديمير بروب**، مع الاستفادة من المقارنات البنيوية عند **ليفي – شتراوس**. ويتم تحليل الواقعة من حيث الفواتح والخواتم، والتكرار، والتثليث، والرغبات الدفينة، وطرح الأسئلة، بما يكشف عن طبقات سردية أعمق تتجاوز القراءة التاريخية أو اللاهوتية الضيقة.

إن القيمة العلمية لهذا الكتاب لا تكمن فقط في شموليته المرجعية أو تنوّع مناهجه، بل في جرأته المنضبطة على مساءلة نصٍّ مركزيٍّ طالما أُحيط بالصمت أو التلطيف، دون السقوط في الإسقاط الإيديولوجي أو الإثارة. فهو عمل يسعى إلى الفهم قبل الحكم، وإلى الإضاءة قبل الإدانة، ملتزمًا بأدوات البحث الأكاديمي الرصين، ومنفتحًا على تعددية المقاربات.

وبذلك، يشكّل هذا الكتاب إضافة نوعية إلى الدراسات العربية في مجال نقد النصوص الدينية، والدراسات الكتابية المقارنة، والسرديات القديمة، ويفتح أفقًا جديدًا للتعامل العلمي الهادئ مع الوقائع الإشكالية في التراث، بوصفها مفاتيح لفهم أعمق للنص، وللثقافة التي أنتجته وتلقّته عبر القرون.

ولا ننسى هنا دور مؤلف الكتاب فرج قدري الفخراني الذي أحسن القيام به فقد قام بدور الباحث الوسيط لا الواعظ، والمنقّب لا القاضي؛ إذ ينهض بمهمة دقيقة تتمثل في إدارة الحوار بين النصوص، والمناهج، والتقاليد التأويلية المختلفة، دون أن ينحاز مسبقًا إلى قراءة بعينها. فالمؤلف لا يفرض على مادته إطارًا تفسيريًا جاهزًا، بل يُخضع نفسه أولًا لمنطق النص وتاريخه وتحولاته، مستثمرًا أدوات النقد الحديث، ومناهج الدراسات الدينية

المقارنة، وتحليل السرد، ليكشف آليات تشكّل المعنى وانتقاله من مستوى النص المؤسِّس إلى فضاءات التفسير والتمثيل الشعب.

كما يتميّز حضور مؤلف الكتاب هنا بوعيٍ منهجيٍّ حادّ بحدود كل مقاربة، وبحسٍّ نقديٍّ يُحسن التفريق بين الوصف والتحليل من جهة، والحكم القيمي من جهة أخرى. فهو يتعامل مع الواقعة المدروسة بوصفها ظاهرة ثقافية – نصية ممتدة، لا مجرد حدث أخلاقي أو لاهوتي، ويُحسن الإصغاء إلى أصوات متعددة: صوت النص، وصوت المترجم، وصوت المفسِّر، وصوت الجماعة الشعبية، دون أن يُذيب أحدها في الآخر.

ولا ننسى الدور التأسيسي لمؤلف الكتاب في الحقل العربي؛ خاصة في مجال دراسة الأدب الشعبي العبري، من خلال نقله الواعي لمناهج غربية راسخة – كمنهج **جونكل وبروب وليفي – شتراوس** إلى سياق البحث العربي، لا على سبيل النقل الآلي، بل عبر تكييف نقدي يجعلها أدوات كاشفة لا قوالب مُغلقة. وبذلك، لا يكتفي الكتاب بتقديم قراءة جديدة لواقعة **رأوبين**، بل يقدّم نموذجًا لكيفية مقاربة النصوص الدينية الإشكالية مقاربة علمية هادئة، تُعيد الاعتبار للسؤال، وتوسّع أفق البحث، وتؤكد أن الاشتغال الأكاديمي الرصين قادر على فتح مناطق ظلّ طالها الصمت دون أن يمسّ جوهر الاحترام العلمي للنصوص والتقاليد.

أخيرًا يمثل الكتاب إضافة مهمة في حقل دراسات الأدب الشعبي العبري في كونه يقدّم مقاربة غير مسبوقة في السياق العربي تجمع بين الدراسات الكتابية، والنقد الحديث، والتحليل البنيوي للسرد الشعبي، دون أن تفصل بين النص الديني بوصفه نصًا مؤسِّسًا، وتمثّلاته اللاحقة في الذاكرة الجماعية

والتخييل الشعبي. فالكتاب لا يتعامل مع الأدب الشعبي العبري كحقلٍ هامشيٍّ أو لاحقٍ زمنيًا فحسب، بل بوصفه فضاءً تأويليًا فاعلًا شارك في إعادة إنتاج المعنى، وتطبيع الإشكالي، وصياغة الوعي الأخلاقي والرمزي داخل الثقافة العبرية.

فالكتاب يقدّم إعادة تعريف لمفهوم الأدب الشعبي العبري من خلال ربطه المباشر بالنص التوراتي ذاته، لا باعتباره نصًا مغلقًا، بل بوصفه مخزونًا سرديًا مفتوحًا أتاح، عبر الترجومات، والمدراش، والتلمود، والأسفار الخارجية، نشوء أشكال سردية شعبية متعدّدة، اتسمت بالاختصار، والتورية، والتوسيع، والتلطيف، وإعادة الترتيب كما ذكرنا سلفًا. وبهذا يوسّع الكتاب أفق الحقل من دراسة الحكايات الشعبية اللاحقة إلى تتبّع جذورها العميقة في النصوص الدينية المؤسسة.

كما يُحسب للكتاب ومؤلفه تطبيقه المنهجي الصارم لأدوات تحليل الأدب الشعبي على مادة عبرية دينية، وهو تطبيق نادر في الدراسات العربية، ومحدود حتى في بعض الدراسات الغربية. ويبرهن هذا التطبيق على قابلية الحكاية التوراتية للاشتغال بوصفها حكاية شعبية ذات وظائف سردية، وبنى تكرارية، وصراعات رمزية، بما يعيد دمج الأدب العبري القديم في خريطة الدراسات المقارنة للأدب الشعبي العالمي.

كما يبرز الكتاب الدور التفسيري للأدب الشعبي في معالجة الإشكالي الأخلاقي داخل الثقافة العبرية؛ إذ يُظهر كيف لم يكن الأدب الشعبي مجرد انعكاس بسيط للنص، بل أداة ثقافية فاعلة لإعادة صياغته بما ينسجم مع القيم السائدة، وحاجات التعليم الديني، ومتطلبات التلقي الجماهيري. ومن خلال

تتبّع مصير واقعة **رأوبين**، يكشف الكتاب عن استراتيجيات شعبية سردية مثل الإزاحة، والتخفيف، ونقل الذنب، وتفكيك الفعل الصادم، وهي آليات مركزية في تشكّل الأدب الشعبي.

إن هذا العمل بحق يفتح أفقًا مقارنًا جديدًا لدراسات الأدب الشعبي؛ إذ يضع الحكاية العبرية في حوار ضمني مع أنماط سردية كونية، تتكرر فيها تيمات مثل انتهاك المحرَّم، والصراع على البكورية، والمرأة الوسيطة، والعقاب الرمزي، بما يسمح بإدراج الأدب الشعبي العبري ضمن شبكة عالمية من السرديات، لا باعتباره حالة استثنائية أو منغلقة.

إننا أمام عمل أكاديمي معتبر يؤسّس لمسار بحثي عربي جديد في دراسة الأدب الشعبي العبري، مسارٍ يتجاوز الوصف أو النقل، نحو التحليل البنيوي والنقدي العميق، ويقدّم نموذجًا قابلًا للتطبيق على وقائع وحكايات أخرى في العهد القديم. وبذلك، لا يضيف الكتاب دراسةً نوعيةً إلى هذا الحقل فحسب، بل يضع لبنة منهجية ومعرفية تسهم في إعادة رسم حدود الأدب الشعبي العبري داخل الدراسات الإنسانية المعاصرة.

والله نسأل التوفيق والعون والسداد

شريف حامد سالم

خريف ٢٠٢٥

تقديم

بقلم أحمد محمود هويدي

يشمل المقرا (كتاب اليهود المقدس) مادة ثرية تغطي ثلاثة مجالات هي المجالات الدينية والتاريخية والأدبية، ويعد ذلك سمة مميزة لأسفار المقرا؛ فالمادة الدينية تشمل تاريخ ديانة بني إسرائيل بما تحتويه من عقائد وتشريعات، ونشأة النبوة في بني إسرائيل وتطورها، فالديانة كما يعكسها المقرا تمثل مرحلة مستقلة عن مراحل الديانة اليهودية اللاحقة، وهي تمثل حجر الأساس لمراحل الديانة اليهودية بداية من اليهودية الربانية حتى يومنا هذا، والمادة التاريخية تنتشر في كل أقسام المقرا بداية من أسفار موسى الخمسة التي تبدأ بتاريخ نشأة العالم ثم يتم عنصرة المادة التاريخية حتى تصل إلى التركيز على تاريخ بني إسرائيل، ويستمر الحديث عن تاريخ بني إسرائيل خلال أسفار الأنبياء الأوائل، وذلك من وفاة موسى حتى صدور مرسوم كورش بالسماح بهجرة اليهود إلى فلسطين، وتعرف أسفار الأنبياء الأوائل باسم التاريخ التثنوي؛ أي التاريخ الذي سيطرت عليه رؤية المصدر التثنوي وسادت فيه رؤية فلسفية تثنوية لأحداث التاريخ، وذلك مقابل سرد المادة التاريخية مرة أخرى في أسفار أخبار الأيام وعزرا ونحميا والتي تعرف باسم عمل المؤرخ التاريخي، ويغلب على هذه الأسفار الرؤية الكهنوتية حيث تسود الرؤية الكهنوتية في تفسير أحداث التاريخ، حيث لم يقتصر عمل الكهنة بعد حدوث السبي البابلي ٥٨٦ ق.م على الطقوس الدينية، بل عملوا

بالسياسية بعد انتهاء الوجود السياسي لمملكة يهودا، يضاف إلى ذلك سفرا روت/ راعوث واستير حيث يشملان مادة تاريخية، وكذلك ما قام به بعض الأنبياء من سرد تاريخي للأحداث التي عاصروها، أما السمة الثالثة والأخيرة للمقرا فهي السمة الأدبية؛ حيث يشمل المقرا أنماطًا أدبية متنوعة سواء أكانت شعرية أم نثرية، ومنها ما هو ديني وما هو غير ديني/ دنيوي.

لقد استمر علماء المقرا يدرسونه باعتباره كتابًا دينيًا يشمل مضامين دينية، حتى عصر سبينوزا الذي بدأ إزاحة سياج القداسة عنه، والذي أحاط بهذه الأسفار حتى عصره، غير أن التطور الأكبر حدث بأعمال أستروك وأيشهورن وفلهاوزن ومدرسته، أما دراسة المقرا دراسة أدبية فقد بدأت بجهد الباحث الانجليزي روبرت لوث الذي كتب كتابًا بشأن شعر المقرا كاشفًا لأول مرة عن طبيعة هذا الشعر بمطابقته بأجزاء من البيوطيم/ الشعر الديني التي كانت مألوفة، ثم فحص الشاعر الألماني هيردر المقرا من وجهة نظر أدبية؛ فعمق هيردر رؤيته من خلال فحص سفر نشيد الأناشيد، وذلك من خلال فحص بلاغة المواعظ والرموز الواردة في السفر، وعالج السفر على أنه من أناشيد الحب موضحًا أن الأدب العبري مثل بدايات الشعر الإنساني، ثم تابع جوته جهود هيردر ووقف على أسرار بعض الأقسام، وأشار إلى أن الوصايا المذكورة في الخروج ٣٤: ١٤- ٢٥ تمثل الوصايا الأصلية وأنها أقدم من الوصايا المذكورة في الخروج ٢٠: ١- ١٧.

بأعمال لوت وهيردر وجوته ومن سار على دربهم بدأت دراسة أدب المقرا في ضوء الأدب العالمي وبدأت تطبق عليه مناهج دراسة الأدب العالمي خاصة الأدب الكلاسيكي (اليوناني والروماني)، غير أن المقرا يشمل

مادة تاريخية وكذلك مادة دينية تم صياغتها بأنماط أدبية متنوعة، وبالتالي صار من الصعب معالجة الأجناس الأدبية في المقرا بعيدًا عن مغزاها الديني أو التاريخي، لذلك طور علماء دراسة المقرا اتجاهًا نقديًا أدبيًا للنصوص الدينية، وعُرف هذا الاتجاه باسم "**النقد الكتابي**".

يشمل النقد الكتابي اتجاهات متنوعة من النقد تتفق وطبيعة نصوص المقرا، فهناك النقد التاريخي والنقد الديني بما في ذلك القيم الأخلاقية والاجتماعية، وهناك أيضًا النقد النصي والنقد التاريخي والجغرافي، بل والنقد الأثري، وهناك كذلك النقد الأدبي ونقد الأشكال الأدبية وتاريخ الشكل، فتعدد الاتجاهات يتناسب مع تعدد مضامين المقرا؛ وبالتالي أصبح النقد الكتابي يستند إلى علوم الدين والتاريخ والآثار والجغرافيا، وبما أن نص المقرا دُوّن باللغة العبرية القديمة فأصبح من الضروري الاعتماد على علوم اللغة وخاصة علم اللغة الفيلولوجي، وعلم اللغات السامية المقارن، وعلم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي، وأخيرًا لا يمكن للنقد الكتابي أن يتجاهل نصوص البيئات التي عاش فيها بنو إسرائيل في عصر المقرا، وبالتالي صارت المعرفة بآداب الشرق الأدنى القديم وحضاراته ضرورة لا غنى عنها للنقد الكتابي، ونستنتج مما سبق أن من يعمل بالنقد الكتابي أو أحد اتجاهاته يجب أن تتوافر له المعرفة الجيدة بكل ما سبق وذلك من خلال الأقسام العلمية المتخصصة في المجالات السابقة.

إذا كان لوث وهيردر وجوته من أوائل من بحثوا أدب المقرا بعيدًا عن الرؤى الدينية وأدخلوا بحث المقرا في نطاق الأدب الدنيوي؛ فإن الفضل يعود إلى هيرمان جونكل ومدرسته للاهتمام بدراسة الأجناس الأدبية في

المقرا، توصل جونكل في دراسته "**تاريخ الأدب**" إلى تحديد الأجناس الأدبية: الشعرية (المَثَل، وأقوال النبوءة، والأنشودة الغنائية) والنثرية (الخرافة، والأسطورة، والحكاية، والرواية التاريخية)، ثم شرح هذه الأجناس واحدًا واحدًا حسب أنواعها، سواء القصائد غير الدينية/ الدنيوية (السخرية، والخمريات، والغزل، والزواج، والنصر) أو القصائد المقدسة (الدينية) (التمجيد والتسابيح- مراثي الجماعة والمراثي الشخصية- والمزامير والتضرعات) ووجد صورًا ثابتة لكل جنس من هذه الأجناس، ولم يعد السؤال عن المؤلف وعصره هو الأساس كما كان عند فلهاوزن ومدرسته، بل أصبح ذلك بمثابة خطوة هامشية حيث تمركزت الأسئلة حول الجنس الأدبي والعصر الذي يُعْزَى إليه الأسلوب، والبيئة الاجتماعية التي انتشرت فيها جذور هذه الكتابات، وكذلك طرق تطورها من درجة إلى درجة.

وحيث إن المقرا يشمل المادة الدينية بجانب المادة التاريخية وتم صياغتها بأسلوب أدبي، فإن كل حادثة تاريخية كانت أو دينية لها سبب أو تعليل لحدوثها وتدوينها أو بتعبير هيرمان جونكل" Sitz im Leben أي "**الموقف من الحياة**" أو "**الموقف الحياتي**" ومصطلح جونكل يقابل مصطلح "**مناسبة الحديث**" في علم الحديث عند المسلمين، فكما أن الكثير من الأحاديث النبوية قيلت نتيجة مواقف محددة، وعلى عالم الحديث أن يوضح ذلك عند شرح الحديث، كذلك بحث علماء المقرا الأسباب والدوافع التي أدت إلى قول وتدوين كل عبارة أو مجموعة من العبارات قصيرة كانت أو طويلة، وبالتالي فإن الباحث في المقرا لا يمكنه عزل الحدث التاريخي عن مغزاه الديني وكذلك لا يمكن فهم الطقس الديني أو الحدث الديني إلا من

خلال الحدث التاريخي، وهذا يعني أن الباحث في المقرا عليه أن يبحث عن الهدف الكامن وراء تدوين أي نص من النصوص التي يقوم بفحصها ودراستها.

وبما أن أدب المقرا تم تدوينه بعد قرون طويلة من الأحداث التاريخية والدينية المذكورة فيه، بالتالي فإن أحداث المقرا التاريخية والدينية تعكس زمن تدوين النصوص ولا تعكس التاريخ الحقيقي للحادثة الدينية أو التاريخية.

وبما أن أدب المقرا أدب شفهي، لأنه لم يدون عند وقوع الأحداث التاريخية والدينية، فإنه يدخل في نطاق الأدب الشعبي، وذلك لأن المقرا يشمل تراث جماعة بني إسرائيل في عصر المقرا، ونما هذا التراث بنمو جماعة بني إسرائيل، وانتقل هذا التراث شفاهة من جيل إلى جيل حتى بدأت عملية تدوين أسفار التوراة، كما يعتقد كثير من الباحثين، زمن عزرا الكاتب، الذي عرف بأنه كاتب ماهر في الشريعة، ولأن أدب المقرا في الأصل أدب شفاهي فهو في مجمله أدب مجهول المؤلف، ويعتمد كثيرًا على الحكي والأمثال والألغاز والشعر، وإذا كان الباحثون قد تباينت آراؤهم حول الأنواع الأدبية الشعبية؛ فالمقرا يشمل كل الأنواع الأدبية التي اختلف الباحثون في تصنيفاتهم للأنواع الأدبية الشعبية، وقد قام جيورج فورر في كتابه "**تاريخ أدب بني إسرائيل وبداية الأدب اليهودي**" بتصنيف أدب المقرا إلى أربعة أنواع أدبية رئيسة هي:

(١) القانون، التوجيه، السرد، التقرير.

(٢) الأناشيد.

(٣) أشكال الحكمة.

(٤) الوعظ النبوي.

وكل نوع من هذه الأنواع الأدبية يشمل تصنيفات فرعية، ولا يخلو أي نوع من الأنواع الأدبية الرئيسة على نوع أو أكثر من أنواع الأدب الشعبي، ولا نكون مغالين إذا قلنا إن الأنواع الأدبية الفرعية هي أدب شعبي بامتياز، فمثلًا يشمل السرد: الأسطورة، والقصة (الحكاية) الشعبية والأقصوصة (القصة القصيرة) والطُرفة والملحمة، وتشمل أشعار الحياة اليومية: أنشودة العمل وأنشودة الشرب وأنشودة الهجاء وأنشودة الحب وأنشودة الزواج وأنشودة الحرب وأنشودة السلام وأنشودة الدفن، وتعد أشكال الحكمة وهي الأنواع الرئيسة كلها أدب شعبي، وتشمل المَثَل واللغز والمَثَل العددي والحكمة وقصيدة الحكمة والقصيدة التعليمية والمَثَل الرمزي/ الحكاية الرمزية والخرافة، فكل هذه الأنواع تدخل في نطاق تصنيفات الأدب الشعبي التي اختلف حولها الباحثون.

ومن جانبنا نرى أن معظم أدب المقرا يدخل في نطاق الأدب الشعبي، وذلك لأن المقرا كما ذكرنا مجهول المؤلف/ المؤلفين، وكذلك من الصعب تحديد زمن تدوين الأحداث التاريخية والدينية.

وبما أن الأدب ابن البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها والمقرا هي نتاج بيئة الشرق الأدنى القديم (بلاد الرافدين والمنطقة السورية الفلسطينية ومصر) فلا يمكن بحث أدب المقرا إلا من خلال علاقته ببيئة الشرق الأدنى القديم وهو ما قام به علماء نقد المقرا، بل كان اكتشاف نصوص الشرق الأدنى هو

الأساس الذي أدى إلى بحث وتطور دراسة الأجناس الأدبية في المقرا، ومن هنا تعود أهمية الاهتمام بدراسة الأدب الشعبي العبري القديم بهدف تأصيل هذه الأنماط من الأجناس الأدبية.

وإذا كانت اللغة في تعريف البعض كائنًا حيًا وفي رأي آخرين نتاجًا اجتماعيًا، فيمكننا القول بأن الأدب الشعبي هو نتاج اجتماعي وأنه أيضا كائن حي؛ لأنه يعبر عن حاجات اجتماعية ونفسية وفكرية تتناقل من جيل إلى جيل، مما يمثل نوعًا من التواصل المستمر، والأدب الشعبي لا يفتقر إلى الحياة، لأنه متجدد ومستمر ومتغير تتناقله الأجيال من جيل بعد جيل، ويتم الإضافة إليه، فلا توجد نهاية للأدب الشعبي، وهكذا يُمكننا الاطلاع على المضامين الفكرية لأي شعب وكيفية معالجة قضاياه الحياتية.

لقد بدأ الاهتمام بدراسة الأدب الشعبي العبري في مصر بترجمة كتاب "**الفولكلور في العهد القديم**" ١٩٧٢م، ثم صدرت منه طبعتان فيما بعد- لجيمس فريزر- وقام بترجمته إلى العربية نبيلة إبراهيم أستاذ الأدب الشعبي بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة، وقام بمراجعته حسن ظاظا أستاذ الدراسات السامية واليهودية بقسم اللغة العربية واللغات الشرقية بكلية الآداب جامعة الإسكندرية. فكما هو واضح من العنوان أن العمل اقتصر على الأدب الشعبي في عصر المقرا فقط، والكتاب يدخل في نطاق الأدب الشعبي المقارن، حيث حرص المؤلف على سرد كثير من الحكايات العبرية في المقرا وذكر مشابهاتها في بقية الآداب، ثم ظهر بعد ذلك أول عمل مؤلف باللغة العربية في هذا المجال بعنوان "**الفولكلور والإسرائيليات**" ١٩٧٧م وهو من تأليف أحمد مرسى أستاذ الأدب الشعبي بقسم اللغة العربية بكلية

الآداب جامعة القاهرة، وفاروق محمد جودي أستاذ الدراسات العبرية بقسم اللغات الشرقية بكلية الآداب جامعة القاهرة، والكتاب على صغر حجمه إلا أنه يقدم معلومات ثرية، فبعد تقديم عرض لدراسة الفولكلور اليهودي، وتعريف بأرشيف القصص الشعبي في إسرائيل، قام المؤلفان بتقديم دراسات موجزة لبعض أنواع الأدب الشعبي اليهودي التي كانت سائدة بين الشرقيين بعد هجرتهم إلى إسرائيل بهدف احتلال فلسطين، والكتاب يشمل قائمة ببليوجرافية وفقًا لموضوعات الأدب الشعبي العبري.

ورغم هذه البداية في سبعينيات القرن الماضي بهذا النوع الأدبي لكن أقسام اللغات الشرقية، رغم كثرتها لم تهتم بهذا النوع الأدبي، رغم كثرة المتخصصين في مجال الدراسات العبرية، غير أن الكثير منهم يتجه لدراسة الأدب العبري الحديث، وتكرار اللوائح الجامعية والمقررات الدراسية، بل والموضوعات التي لا تخرج في معظمها عن دراسة الشكل والمضمون، وذلك باستثناء رسالة الدكتوراه التي قدمتها سوزان السعيد يوسف الأستاذ بأكاديمية الفنون، بعنوان "**الطقوس الدينية والاجتماعية في الفولكلور اليهودي في العهد القديم**" والتي منحت في جامعة القاهرة سنة ١٩٨٩م، بإشراف نبيلة إبراهيم ومحمد خليفة حسن، ثم واصلت أبحاثها في هذا المجال وإن غلب على أعمالها الطابع الأنثروبولوجي، وهذا ما يميز أعمال سوزان السعيد يوسف، ولا شك بأنها بتوجهها هذا فتحت مجالًا جديدًا من مجالات فهم الشخصية اليهودية.

واصل هذا الاتجاه العلمي وطوَّرَه حتى يمكننا القول بأنه المؤسس لدراسة الأدب الشعبي العبري فرج قدري الفخراني، حيث بدأ الفخراني

اهتمامه بدراسة الأدب الشعبي اليهودي برسالته للدكتوراه "**الموتيف العربي في القصص الشعبي ليهود مصر: دراسة بنائية من واقع أرشيف القصص الشعبي اليهودي**" والتي منحت في جامعة جنوب الوادي عام ٢٠٠٢م بإشراف محمد أبو غدير وأحمد مرسي ومحمد أحمد محمود حسن حيث يعد هذا العمل دراسة استشرافية لطبيعة دراسة الأدب الشعبي العبري في مصر، وفيه تناول علاقة يهود مصر بالمصريين من منظور فولكلوري، كما عرض للدراسات الشعبية في إسرائيل بشكل عام، كما قام بتصنيف القصص الشعبي ليهود مصر وفقًا لتصنيف الأنماط مرة وتصنيف الموتيف مرة أخرى، وأخيرًا عرض للخصائص الأدبية الشعبية لقصص الدراسة سواء خصائص تتعلق بالرواة أو أخرى تتعلق بالمرويات، بخلاف ما ألحقه بالدراسة من ترجمات ووثائق، وبهذا العمل والمنهج المتبع في هذه الدراسة تميزت أعمال الفخراني عن أعمال سابقيه بأنه ربط دراسة الأدب الشعبي العبري بالمناهج العالمية في دراسة هذا الأدب، وبما أن الأدب الشعبي لأي جماعة لا يقتصر على فترة تاريخية بعينها، وأنه يهتم بحياة المجتمعات وواقعها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والديني، فقد استطاع الفخراني أن يوظف معرفته باللغة العبرية، ولم يقتصر على دراسة الأدب الشعبي العبري في فترة تاريخية محددة، أو موضوعات بعينها، بل تناولت دراساته الأدب الشعبي في عصر المقرا وعصر التلمود والعصر الوسيط والعصر الحديث، وأرجو أن يقوم فرج الفخراني بعمل مدرسة علمية مصرية لدراسة الأدب الشعبي العبري خصوصًا والأدب اليهودي عمومًا، لأنه لا يمكننا فهم الشخصية الإسرائيلية الحديثة والمعاصرة إلا من خلال معرفتنا حياتهم كما يعكسها الأدب الشعبي، وألا يقتصر دوره على وضع مقرر لدراسة الأدب الشعبي العبري واليهودي، بل يوجه طلابه

إلى دراسة هذا النوع دراسة علمية موضوعية، ويضع مجموعة من الأهداف للنهوض بهذا الأدب.

والكتاب الذي بين أيدينا هو ثمرة من ثمار عمل الفخراني في مجال دراسة الأدب الشعبي العبري في عصر المقرا، حيث تناول كذلك بحثًا معنونًا "**التعاويذ اللفظية المستخدمة في الممارسات الدينية اليهودية – دراسة في** ספר הרזים" و "לחשים ורפואות" نشره عام ٢٠١٠م، كذلك قدم في عصر المقرا أيضًا بحثًا عنونه "**الأجادا في سفر اليوبيل – دراسة أدبشعبية**" نشره عام ٢٠١٢م، أما ما ينتمي إلى العصر الوسيط فدراسته المعنونة ("**الخصائص الأدبشعبية في كتاب** בֶּן הַמֶּלֶךְ וְהַנָּזִיר **لابن حسداي– الأنسنة نموذجًا**"، والمنشور في ٢٠١١م، ثم دراسته المعنونة "**التقاليد الشفاهية في كتاب** משלי סנדבר **حكايات سندبار مجهول المؤلف– دراسة أدبشعبية**) والمنشورة في ٢٠١٧م، أما ما ينتمي للعصر الحديث فدراسته المعنونة "**النوادر الشعبية عند يهود مصر – دراسة تحليلية للروايات المحفوظة في الأرشيف الإسرائيلي**" والمنشورة في ٢٠٠٣م، ودراسته "**توظيف الفولكلور في قصة "ويصبح المعوج مستقيمًا" لشموئيل يوسف عجنون**" المنشورة في ٢٠٠٥م، هذا خلاف ما قدمه من دراسات حول القصص الحسيدي كدراسته حول المرأة والمعنونة "**صورة المرأة في القصص الحسيدي– دراسة في كتاب طائفة الصديقين لرودكينسون**) والمنشورة في ٢٠١١م، ودراسته حول الرحلة عند الحسيديم والمعنونة "**موتيف الارتحال في الأدب الحسيدي– كتاب قصص الصديقين لميخائيل ليفي برومكين نموذجًا**) والمنشورة في ٢٠١٤م، ناهيك عن دراسته للقصص الدرزي المكتوب بالعبرية والمحفوظة

في أرشيف القصص الشعبي في إسرائيل، وغيرها من الدراسات التي تناولت موضوعات في الفولكلور اليهودي كالأسماء السحرية وألفاظ التعاويذ، وعلى التوازي قدم الفخراني دراسات في الأدب الشعبي العربي نشرت في مجلات متخصصة كمجلة الثقافة الشعبية الصادرة عن دولة البحرين، ومجلة الفنون الشعبية الصادرة عن المجلس الأعلى للثقافة في مصر، بخلاف كتبه المنشورة في مجال الأدب الشعبي والفولكلور.

أما الكتاب نفسه فلم يحد عن دراسة فقرة تناخية واحدة، وهي التكوين ٣٥: ٢٢ تحديدًا غير أنها جعلته يطوف بنا من ناحية المنهج والنصوص الموازية، سواء تلك النصوص المتعالقة بشكل مباشر بالفقرة، أو غيرها ذات التعالقات غير المياشرة، وعلى ذلك فإن الدراسة تحاول أن تستنطق نصًا تناخيًا (التكوين ٣٥: ٢٢) الواشي بواقعة رأوبين وبلهة- سُرَيَّة أبيه- وهو استنطاق قائم على جملة من القراءات، أجراها الفخراني على جسد الحكاية، حيث طرح فروضًا استنادًا إلى المسكوت عنه في النص، محاولًا استنباط فروضه من شروح، بعضها نصوص تقدست وأخرى تحللت، وفق متغيري الجماعة والزمن، وهو استنطاق يقتفي أثر مناهج نقد العهد القديم من ناحية، والنقد الأدبي والأدبشعبي من ناحية أخرى، وتنتهي الدراسة إلى إمكانية تعدد القراءات المتباينة على النص التناخي بشكل عام، ونصوص التوراة على وجه الخصوص.

وإذا كانت الدراسة تغوص تحت كنف فقرة تناخية، فهي تعد- في الوقت نفسه- مظلة لدراسات مستقبلية قادرة على قراءة نصوص التناخ من منظور الأدب الشعبي، مستفيدة من مناهجه وأدواته، وخاصة التصنيفية منها،

وخاصة دراسات أنتي آرني وستيث طمسون ودوف نوي وحسن الشامي وهيدا جاسون التي ابتكرت تصنيف نوعي لنصوص الأدب الشعبي.

وأخيرًا فليس لنا إلا أن نشد على يد الباحث ليواصل دراساته في مجال الأدب العبري والفولكلور اليهودي، متمنين له التوفيق والسداد.

أحمد هويدي

القاهرة – شتاء ٢٠٢٠